مجلة المحترف لعلوم الرياضة و المجلد (12) العدد (03) السنة (2025)
العلوم الانسانية و الاجتماعية الصفحة 01-17

القص على لسان الحيوان في شعر عبد الملك بومنجل . الدلالات الإيديولوجية والأبعاد الجمالية.

Storytelling Through the Voice of Animals in the Poetry of Abdelmalek Boumenjel – Ideological Significations and Aesthetic Dimensions

صابر غربي[*1] عمر قلايلية[2]

[1] جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر) saber.gharbi@univ-bejaia.dz

مخبر التأويل وتحليل الخطاب

[2] جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر) amar.guelailia@univ-bejaia.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2025/06/03
تاريخ القبول:2025/11/24

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص: تُعتبر الحكاية على لسان الحيوان أحد أهم الأجناس الأدبية النثرية التي تضطلع بالمضامين السياسية والاجتماعية والفكرية، فهي وسيلة يتخذها الأديب لنقد الواقع وتعليم القيم النبيلة والمبادئ السامية. وتأتي ورقتنا البحثية لتدرس حضور القص على لسان الحيوان في شعر "عبد الملك بومنجل" ولتكشف عن الإيحاءات الدلالية والأبعاد الجمالية والفنية لهذا الامتزاج بين ما هو شعري وما هو نثري وذلك عبر الإجابة عن الإشكالية التالية: ماهي الدلالات الإيديولوجية التي حملتها هذه النصوص؟ وماهي الأبعاد الجمالية والفنية التي اتسمت بها؟

الكلمات المفتاحية:القص الشعري، الحكاية الشعرية، الحيوان، الأبعاد الدلالية، الأبعاد الجمالية.

ABSTRACT

The tale narrated through the voice of an animal is considered one of the most important literary prose genres that carry political, social, and intellectual themes. It serves as a means for the writer to critique reality and convey noble values and lofty principles. This research paper aims to explore the presence of storytelling through animals in the poetry of "Abdelmalek Boumenjel" and to uncover the semantic implications as well as the aesthetic and artistic dimensions of this blend between the poetic and the prosaic. The study seeks to answer the following central question: What are the ideological connotations conveyed by these texts? And what are the aesthetic and artistic dimensions that characterize them?

Keywords: poetic narrative, poetic tale, animal, semantic dimensions, aesthetic dimensions.

* المؤلف المرسل

المقدمة:

تسعى الأقلام الشعرية الجزائرية إلى كسر المألوف والمعتاد في النصوص الشعرية المعاصرة بغية انتاج نصوص جديدة حداثية تتسم بالجدّة والتفرد؛ ولعل هذا الجنوح نحو التغيير والإبداع جاء نتيجة لمتطلبات الحداثة وما بعد حداثة التي تركز في عمومها على نبذ الجمود والإتباع؛ والتجريب في كل ما من شأنه أن يخلق متون شعرية مبتدعة تكسر التقوقع حول القوالب الجاهزة والأساليب المشترة لتفسح المجال للخيال الجامح، ولتفتح آفاقا نحو تأسيس قوالب شعرية جديدة تستثمر في الثقافة العربية والشعبية والتاريخ والدين والفلسفة...وتتلاقح مع الفنون الأخرى كالرسم والسينما والدراما وفن الخط...وتتعالق مع الأجناس الأدبية النثرية كالحكمة والمثل والقصة والرواية وفن السيرة وأدب الرحلة... وترجع إلى التراث العربي والإنساني لتستلهم أحداثه وشخصياته.

كما يحاول الشاعر الجزائري التنويع على مستوى الآليات والأساليب الشّعريّة، كل هذا من أجل خلق نصوص ذات خصوصية جزائرية وعربية على حد سواء. لقد وجد الشاعر الجزائري في التراث السردي العربي مجالا فسيحا للتعبير عن أفكاره ونقده لواقعه والثورة عليه، والدعوة إلى تجديده وتغيره. وذلك من خلال اتخاذ التراث كمعادل موضوعي أو قناعا شفافا يتستر من ورائه؛ ولا شك أن هذه الآراء والطموحات تستلزم من الشاعر إبداع أشكال جديدة وابتكار تقنيات مساعدة تستطيع أن تنوء بحمل هذه الأفكار والأيديولوجيات. مما أنتج نصوص ثريّة على مستوى الشكل والمضامين، متعددة التأويلات بعيدة القراءات تميل للاختزال والإيحاء بحيث تثير دهشة المتلقي وتكسر أفق التوقع لديه، وتفتح له باب السؤال والتفكير وتدفعه نحو التبديل والتغيير والثورة.

انطلاقا من هذا تأتي ورقتنا البحثية لتكشف عن تناص الشعر العربي المعاصر مع جنس القص على لسان الحيوان عبر اتخاذ شعر" عبد الملك بومنجل" أنموذجاً. إذ سعى شاعرنا إلى المزج بين الشعر وبين أساليب السرد، حيث نجد تداخل في متونه الشعرية بين الواقعي والفنتازي والحاضر الماضي وبين ما هو شعري وما هو نثري وتتشابك الأحداث والشخصيات وتتعدد الأفضية... ويستلهم الشاعر أسلوب القص على لسان الحيوان لبناء نصوصه الشعرية وتكثيف دلالاتها الإيحائية والرمزية. ليجد القارئ نفسه في عالم غريب تشده غواية السرد وفتنة العجيب القائمة في الأساس على منح الدور للحيوان؛ لتتقمص الحيوانات الدور وتصبح شخصيات فاعلة تقوم بعملية الحوار.

لا شك أن استلهام الشاعر عبد الملك بومنجل لأساليب القص على لسان الحيوان له مبررات فكرية وأدبية وفنية. تأتي ورقتنا لتكشف عن هذه المبررات عبر الإجابة عن الإشكاليات التالية: ما هي الدلالات الأيديولوجية التي حملتها هذه النصوص؟ وما هي الأبعاد الجمالية والفنية التي اتسمت بها؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية كان لزاما علينا أن نتخذ من المنهج الأسلوبي ركيزة أساسية نستند عليها لتحليل هذه القصائد وإماطة اللثام عن البنية الدلالية العميقة والمتوارية خلف رمزية الحيوان. وكذلك الكشف عن الأبعاد الجمالية لتقاطع السردي بالشعري.

أولا: الجانب النظري من الدراسة:

1. أشكال حضور الحيوان في الشعر العربي القديم:

كان العربي القديم شديد الارتباط بالطبيعة وبعناصرها وكائناتها المختلفة لأن الطبيعة بالنسبة إليه تشكل بيته الفسيح الذي يعيش فيه ومنه بحثا عن مصدر الأمان والكلأ والماء كما يشكل الحيوان جزءا من يومياته فهو وسيلته في التنقل والإغارة ومصدرا من مصادر طعامه ولذلك: "ذكروا كثيراً الضباع والرخم والعقبان والنسور والغربان وأكلها القتلى كما ذكروا الحُبارى والضبّ واليربوع والجرذان والجراد والأرانب والضفادع والوعول أو المعز الجبلية. وتعرضوا كثيراً لوصف الحيات والأفاعي". (شوقي ضيف، 2000، ص216.)

إنَّ نظرة بسيطة إلى الشعر العربي القديم تكشف لنا مدى ارتباط العربي الشاعر بالحيوان ففي شعر المعلقات نجد الشعراء يصفون أحصنتهم وجمالها وسرعتها وقوتها؛ لأنها بالنسبة إليهم دبابة حربهم ولذلك كان يقال كانت العرب تحتفل بفرس تلد ويختارون أجودها للحروب والمعارك. وقد تغنى بها الشعراء على طول التاريخ العربي والإسلامي أيام الفتوحات والغزوات.

كانت الناقة سفينة الصحراء ووسيلة التنقل وحمل المتاع في خضم بيئة صحراوية قاسية تدفع العربي إلى الترحال الدائم والتنقل المستمر ولذلك كانت كثيرة الحضور في شعرهم فهذا طرفة بن العبد يصف ناقته حتى: «كاد أن لا يترك فيه عضواً ولا جزءاً دون وصف وتصوير، والمفضليات والأصمعيات تزخر بأحاديثهم عنها ومقدار ما كانوا يرون فيها من جمال وكانوا يشبهونها بالقصور ويشبهون قوائمها بالأعمدة وقد يشبهونها بالسفن والقناطر ويشبهون قوائمها بجذوع الطلح ويديها بالصخر الغليظ أو بيدي السابح، وصوتها بصوت القصب وخفافها بالمطارق. وقد يشبهونها بكثير من الحيوان مثل الظليم والثور والحمار والوحش». (شوقي ضيف، 2000، ص214-215.)

يحدثنا الشعراء في أثناء مغامراتهم الطردية ورحلاتهم التنقلية عما يشاهدوه من الضباع والأسود والذئاب والثعالب...وقوتها في الشراسة والعدو ووحشيتها في الهجوم والتربص وقدرتها على الفتك؛ بمخالب حادة وأنياب بارزة وتخفي خبيث... وقد كان الشعراء كثير الصدام بها مفتخرين بشجاعتهم واصفين معارك القنص والصيد لهذه الحيوانات الوحشية ليثبتوا جدارتهم وقوة بأسهم، مُشيدين بكلاب الصيد وخفة عدوها. ويشبهون أنفسهم بالأسود في الشجاعة.

وعندما يتغزل الشاعر العربي بالمرأة فإنّه يشبهها، ويشبه عيونها بعيون المهى وبقر الوحش في صفائها وكبرها، وحين يهجوها قد يشبهها بالحية في مكرها وكيدها... وقد يتطيّر الشاعر من الحيوان، فيكون هذا الحيوان قرين التشاؤم والحزن كأن يتطير بالغراب ويعتبره نذير ويربط بينه وبين الأطلال والبيّن. أو يتطير بالبوم المرادف لمعاني الموت والفناء..

كما اتخذ طائفة من شعراء الصعاليك الحيوان أهلا لهم وصديقا يستأنس به في وحشة الخلاء واعتبروه أفضل من بني البشر في الوفاء والإغاثة وقد: "تسامت علاقة العرب بالحيوان حتى تجاوزت الأليف إلى الوحشي منه، فغدا

الحيوان لصيقا بهم، قريبا إلى نفوسهم إلى حد أنهم كانوا يحنون عليه إذا مسه الضر، ويرثونه إذا نفق أو هلك بشعر نستمع فيه إلى رنين الثكل وأنين المحب، ونحس فيه بشيء من اللوعة والحزن". (السيد أحمد عمارة، 1996م، ص29.)ويبكيه بحرقة كما يرثي الإنسان أخاه الإنسان لصلته الوطيدة به.

2. مفهوم القص على لسان الحيوان في الشعر:

يُعرف القص على لسان الحيوان على أنه: "جنس أدبي تنسب فيه الأفعال والأقوال إلى الحيوانات. يستعملها الشاعر كرموز، لتصوير بعض الوقائع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تمثيلا لما يجري في المجتمع الإنساني". (عفاف قديري، 2024، ص63)

ويعرفها سالم المعوش بأنّها حكاية خرافية: "تهدف بشكل عام إلى التعليم وتقديم الموعظة والحكمة عن طريق سرد مثل من الأمثلة أو حكاية من الحكايات تقوم حول حادثة معينة. وأغلب الظن أن كتابها تصادفهم ظروف سياسية واجتماعية معينة لا يستطيعون التصريح بما لديهم من أفكار أو مواقف فتأتي على لسان الحيوان ليستفيد الخلق منها ويتخذوا من حوادثها عبرة من العبر". (سالم المعوش1999م، ص554.) وبهذا يكون الهدف منه سياسي ينتقد الأوضاع، أو اجتماعي يسعى لإصلاح المجتمع ويدفعه إلى التغيير، أو تربوي تعليمي دوره تهذيب النفوس ودفعها لتمثل الأخلاق النبيلة.

حدد ابن المقفع في كتابه "كليلة ودمنة" أسباب كتابة هذا النوع من الحكايات والفئة المستهدفة فقال: "اجتباه الحُكماء لحكمته، والسخفاء لِلَهْوه، وأمَّا المتعلمون من الأحداث وغيرهم فنشِطوا لعلمه، وخفَّ عليهم حِفْظُهُ".(عبد الله ابن المقفع، دت، ص53.)، فيكون هذا الجنس متعدد الأدوار يجمع بين العمق والجدية وبين السطحية والهزل كما أنه يستهدف الكبار والصغار على حد سواء: "وبعض الباحثين يحلو لهم أن يحيطوا نشأة هذه القصص بظروف خاصة، وأنها إنما تنشأ في عهود الظلم والاستبداد، عندما يكون التصريح بالحقيقة جالبا لغضب الملوك والرؤساء. وقد يستدلون على ذلك بأن من أشهر كتاب هذه الخرافات قوم من الأرقاء والعبيد والموالي، وينتقلون من مركز هؤلاء المؤلفين في المجتمع إلى نتيجة يرونها منطقية، وهي أن هؤلاء المؤلفين، بصفتهم هذه، لم يستطيعوا أن ينصحوا لسادتهم خوفا من بطشهم، فآثروا الرمز لما فيه من بعد عن جفاف الحقيقة، وإثارة غضب الرؤساء". (عبد الرزاق حميدة، 1951، ص38.)

ولا شك أن الحضور المكثف للحيوان في الشعر العربي راجع للبيئة المفتوحة التي كان يعيش فيها العربي واتصاله المباشر مع كائناتها كما سبق القول جعل الشاعر يتوسع في خياله يجري حوارا مع الحيوان أو على لسانه ويتبادل معه الحديث فيسأله ويجيبه ويُجري على لسانه الأمثال والحكم التي تصور لنا تقلبات الزمان وتحولات الدهر وتربي في الإنسان روح الفضائل العربية الأصيلة كالصبر والشجاعة وإغاثة الملهوف ونصرة الضعيف... ولعل البوادر الأولى لهذا الجنس الأدبي في التاريخ العربي تعود للعصر الجاهلي مما قاله أمية بن أبي الصلت أو ما نسبه الرواة والقصاص إليه: أو ما

قاله النابغة الذبياني في حكاية ذات الصفا إذ ورد ذكرها في قصيدته الرائية وقصة الفرزدق مع الذئب في قصيدته النونية. (شاكر هادي شكر، 1985م، ص7،8.)

والقص على لسان الحيوان في الشعر العربي القديم لم يتجاوز حد البساطة والمباشرة فقد كان الغرض منه إثارة المتلقي ودفعه للاستغراب في مجالس السمر فلا تجد في القصيدة الشعرية: "عناصر التشويق إلّا المبالغات وذكر الخوارق. فلا هي مسرح لشخصيّات متباينة، ولا معترك لآراء متناقضة، ولا تمثّل مشكلة اجتماعية مستعصية، ولا تستهدف تأييداً لفكرة، ولا تحقيقاً لإصلاح؛ ولا تستحكم فيها عقدة، ولا تنحبك فيها مفاجأة. وإنما هي سرد لأحداث، وانتقال من وضع إلى آخر، في سياق بسيط متتابع". (كمال اليازجي، 1986، ص55-56.) تعكس عفوية الشاعر العربي من جهة وسذاجة الحياة من جهة أخرى. ولعل الشعراء الذين نظموا كتاب كلية ودمنة كانوا أكثر فهما لهذا النوع الأدبي بعد أن وطنه ابن المقفع في ساحة الأجناس الأدبية العربية وكشف عن الغاية المرجوة منه إذ تدثر بقضايا وجودية وسياسية واجتماعية ودينية فنضمه: ابن الهبارية (ت504) والقاضي الأسعد ابن مماتي المصري (ت606) ونظمه أبان بن عبد الحميد للبرامكة وعبد المؤمن بن الحسن الصاغاني من أهل القرن السابع ونظمه جلال الدين النقاش من أهل القرن التاسع.. (ينظر: عبد الرزاق حميدة، دت، ص137،138.)

غير أن شعرهم كان يندرج تحت الأراجيز أو الشعر التعليمي ناهيك على أنه تقليد لما جاء في كتاب "كليلة ودمنة" فهو محاولة لتركيز اللغة وتَخْليصها من حشو النثر بحيث يركز على العبرة المستفادة ويُلخصها في بيت شعري تكون على شكل مثل أو حكمة. وقد نظم قصص الحيوان كثير من الشعراء العصر الحديث فجاء نظمهم: أرق وألطف من نظم أبان ومن نظم ابن الهبارية. وكتب المحفوظات، وكتب القصص الحيوانية؛ كالعيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ لمحمّد بك عثمان جلال، وآداب العرب لإبراهيم بك العرب وقصص أحمد شوقي، تشهد بأن النظم قد رق على أيدي المحدثين واستطاعوا أن يأتوا بقصائد قصصية من هذا النوع بلغوا في تجويدها حدا كبيراً. (ينظر: عبد الرزاق حميدة، دت، ص142.) كما أنها عكست واقعنا العربي وعبرت عن معاناة الشعوب المستضعفة التي تعاني القهر والظلم والاستبداد فجاءت قصائدهم أكثر تصويرا وارتباطا بالراهن وأكثر تكثيفا من ناحية اللغة ودلالاتها.

ثانيا: الجانب التطبيقي:

1. الشاعر راويا مشاركا:

يُعتبر عبد الملك بومنجل من الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين سخروا أقلامهم. ومواهبهم الشّعريّة خدمة لقضايا الإنسان. فهو مثال للشاعر الملتزم والمفتخر بهويته العربية وثقافته الإسلامية؛ من لغة ودين وتاريخ... وهو من الشّعراء الذين لم تغرهم الحداثة الشّعريّة وإغوائها بحيث ينصهر تماما فيها ويتمثل جميع مبادئها بحيث يتنكر لتراثه أمته الأدبي فيسخر منه أو يسمه بالجمود والتخلف كما فعل غيره من الشّعراء المتهافتين وإنّما هو يقف موقف الوسطي المعتدل الذي يقوم على الانتقاء الواعي لكلا الجانبين؛ التراثي والحداثي. ولعل القص على لسان الحيوان في شعره خير

دليل على ذلك إذ إنّه يستحضر طريقة القص على لسان الحيوان كتراث من جهة ويخرق الحدود الفاصلة بين الأجناس من جهة أخرى وهو عين ما دعت إليه الحداثة الشّعرية القائمة على التجريب المستمر وخرق النموذج وإيجاد أشكال شعرية جديدة تتناسب مع روح العصر وتستوعب تطلعات الشّاعر الفكرية والرؤيوية وتفي بحمل دفقاته الشعورية والعاطفية.

يتجلى الشاعر في القصة الشّعرية راويا مشاركا، لأنّه يصور الحادثة أو الصراع بين الشخصيات التي هو جزء منها ويتدخل فيها.ويتجسد على عدة أشكال اسما أو كنية(منجل) أو ضميرا فهو يرسم الواقع كما هو مع إبداء رأيه أو إعلان رفضه الصريح، والشاعر راوي عليم بحيثيات الأمور وملابسات القضايا فهو خبير بالواقع المتردي الذي آلت إليه الأمور من فساد أخلاقي واستبداد سياسي... فتأتي قصائده أشبه بمحاكمات علنية عادلة والشّاعر يمثل فيها قاضي يحاول أن يستفز المتلقي من خلال تصوير المشهد الكئيب ليدفعه للانتفاضة وإعلان التمرد والعصيان على ما هو قائم.

وأمام دناءة الساسة ومكر أنصاف المثقفين أو المثقفين المزَيفين الذين هم جزء من الصناعة السياسية تطبيلا وتبجيلا ممن تخلو عن مبادئهم من أجل تحقيق مآربهم الشخصية يترفع شاعرنا عنها ويفتخر بنفسه التي لم تطاوعه لنزول إلى هذه الحمأة التي تكشف عن سذاجة هؤلاء وإيثارهم للمادة وخيانة شعوبهم إذ وقفوا إلى جانب الطغاة والمستبدين فباعوا أنفسهم بعرض الدنيا وهانت عليهم ذواتهم ولذلك يشبه الشاعر نفسه بالخيل التي ترمز للتعالي والحرية حيث تصهل الروح بالشموخ والإباء بينما يشبه خصمه بالأسد الفظ الغليظ الناهق الذي تَشرب ظلام الجسد فهو أرضي المطالب والهوى ولا يمكن لنفسه أن تعانق معالي الأمور يقول:

أنا الخيولُ التي تختالُ مكرمةً — كن أنتَ فظا غليظا أيها الأسَدُ

الروحُ تصهلُ في نجواي شامخةً — وأنت ينهقُ في ظلمائكَ الجسدُ

أتيتَ تزعمُ إصلاحا وتصفيةً — فكنتَ أولَ من خانوا ومن فسدوا

(عبد الملك بومنجل، الدك (تا) تور،2009م، ص54.)

تتجلى في هذه الأبيات العديد من المفارقات اللفظية والدلالية فالأسد الذي يرمز عند الشاعر العربي القديم لمعاني القوة والشجاعة والسطلة (الملك) بما يقتضيه من إصلاح للرعية أصبح عند شاعرنا مفرغ من هذه الدلالات أو شوهت هذه المعاني فالأسد ينهق في داخله ظلام الاستبداد وهو قرين للخيانة والفساد السياسي وبهذا تتشوه صورة الأسد بمقابل صورة الخيل التي تمثل الشاعر. كما أن استعمال لفظة "ينهق" بدل "يزأر" تشبيها له بالحمار؛ هذا الأخير الذي يحيل لمعاني الجهل والتخلف والبلادة. كما تكشف القصيدة عن مفارقة ضمنية بحيث يمثل شاعرنا رمز المثقف الأصيل والملتزم بمقابل الآخر المثقف الانتهازي. وبهذا يرسم لنا بومنجل صورتين للمثقفين واحدة مرغوبة مطلوبة والأخرى مرفوضة مُشَوَهَة ومُشَوِهَة لمعنى العلم والثقافة.

ويتجسد حضور الراوي المشارك في قصيدة "طنين" حيث يصور لنا الشاعر الصراع القائم مع أعداءه من المثقفين والمعارضين لنهجه على صورة الذباب الذي أكثر الطنين حوله بعزف معزوفة تشبه الحمأة في الماء أو لوثة في الهواء أو هي أشبه بغيمة من الغبار والدخان هذه المعزوفة القصد منها إهانة النخلة (الشاعر) ومداناتها في الشموخ والرفعة وهو ما لا يستطيعه الذباب لأن النخلة ممتدة الجذور في الأرض وباسقة الفروعفي السماء؛ ممتدة في الزمان والمكان: والنخلة رمز الأصالة والمقاومة، السمو والشموخ، وهي هنا ليست مجرد إطار مكاني، وإنما شخصية من أهم شخصيات القصة، وبعد هام من أبعادها المعنوية. (ينظر: عبد الحميد هيمة، دت، ص98-99.) رغم الحضور العابر لها كمصطلح إلا أنها تشكل مركز الثقل يقول:

"كانَ يا ما كانْ:

مشاعرُ البغضاءِ تعزفُ الطنينَ عاليا

فيقرف المكانَ

وشاعرُ الإباءِ في سمائهِ

يختالُ في الفضاء الرحب شامخا، وينثر الجمالَ والندى،

ويعزفُ الألحانْ" (عبد الملك بومنجل، الدك (تا) تور، ص64.)

الذباب رمز الدناءة والخسة والقذارة فهو يُقرف المكان بعزفه النشاز بينما شاعر الإباء يختال في الفضاء الرحب شامخا معتزا بحريته ينثر الجمال والطهر ويعزف الألحان العذبة التي تغذي الأرواح وتوقظ العقول و: "يواصل الدرب ليقوم مهيجا بالآمال والأحلام ساخرا من الدنى والدونية. ساخطا على العثرات والزلات بخطاب هو في أشواقه وابتهالاته وعذابه وصموده خطاب الجرح والكبرياء". (مسعود بودوخة وآخرون، 2016، ص154.) الجرح لما آلت إليه نفوس البشر؛ والكبرياء الذي يتعالى به الشاعر على سفاسف الأمور ودنيء الأخلاق.

ويظهر حضور الشاعر في قصيدة " القطيع والنعرة" من خلال الفعل "رأيت" الذي مثل رؤية الشاعر في المنام لقطيع من الضأن يسعى في الأرض فسادا ثم يتحول المشهد من عالم الوهم المنام إلى عالم الشهود الحقيقة: "وهنا يتداخل اليومي بالحلم أو الكابوس، لتصبح القصيدة نسيجا هلاميا عبر تداخل الزمان والمكان وتعبيرا غرائبيا استحاليا ومرآة لنثرية الحياة وفجاجتها، اليومي الممل الذي تمنحه الرؤيا الشعرية حضورا وخلودا". (عيساني بلقاسم، 2013، ص22.) ليصور لنا الشاعر مقدار الفاجعة التي يعاني منها المجتمع يقول:

ولكن.. رأيتُ قطيعا من الضأن يعدو حثيثا

على خطوِ نعرته الشاردة

يلاحقُها حيثُ حلتْ

وينهلُ من وحلِ أوهامها الخاوياتِ

وأحلامها الفاسدة (عبد الملك بومنجل، عناقيد الغضب، 2016، ص79.)

2. الشخصية وأبعادها الرمزية:

أ/ الشخصية القاهرة:

يعطي عبد الملك بومنجل الدور الأكبر للعديد من الشخصيات الحيوانية من هذا النوع؛ والتي تمثل معاني السلطة التعسفية بمختلف أشكالها وأنواعها سواء كانوا أنصاف مثقفين أو حكام وساسة ذوي النفوذ وإن يكن كلا الطرفين سبب في انتاج الآخر فالمثقفين جزء من صناعة السلطة والسلطة تصنع المثقفين فهما وجهان لعملة واحدة كما سبق القول والعلاقة بينهما علاقة تكاملية نفعية مبنية على تحقيق المصالح وتثبيت الأوضاع على ما هي عليه... وقد حملت هذه الشخصيات معاني الانتهازية والاستبداد والتطفل... فهي تذيق من دونها ألوان الظلم والاضطهاد.

والشاعر إذ يحدثنا على هذه الشخصيات فهو يقرن ذلك بالسخرية والتهكم بداية من أسماء الشخصية وصولا إلى أفعالها وممارساتها؛ فمثلا شخصية "الذباب" و" الكلاب" التي مثلت أنصاف المثقفين ممن خانوا رسالتهم السامية وخانوا أمانة العلم والمعرفة فهم موالون للظالمين والطغاة ويسعون جاهدين عبر الكيد والحيلة للإطاحة بالعقول الراقية والأقلام الحرّة . والشاعر إحداها كما سبق القول . التي وهبت نفسها للحق ومناصرة الضعفاء والدفاع عن حقوقهم. فمثلا نجده يقول:

ذبابةٌ صغيرةٌ، حقيرةٌ.. ذبابتانْ

تجلّتا أمام ناظريَّ

خلفَ ناظريَّ.. تعزفانْ

معزوفةً.. كأنها في الماء حمأةٌ

وفي الهواءِ لوثةٌ

وفي السماء غيمةٌ من الغبار والدخانْ

ذبابةٌ ثالثةٌ، طويلةٌ كبيرةٌ.. كأنها الأتانْ

تنضمُّ، فجأةً، إليهما

يرتفعُ الطنينُ عاليا

فيقرف المكانْ (عبد الملك بومنجل، الدك (تا) تور، ص63.)

وهذه الصورة الساخرة التي يرسمها الشاعر للذبابات الثلاث التي تحيل للخسة والنذالة، حيث تعودت على مشاعر البغضاء تعزفها طنينا تشمئز منه النفوس وتقرف منه الطباع الأصيلة فهي بمثابة عملاء وجواسيس تحوم حول النفوس الأبية. وهي نفس الصورة التي يرسمها الشاعر لأنصاف المثقفين في قصيدة "هل يلام الذباب؟" يقول:

هل يُلامُ الذبابُ

إذا حطَّ يوما على جيفةٍ مُنتِنة؟

لماذا إذاً عِرْضُ هذا القطيعِ

تُمزّقُهُ الألسنة؟ (عبد الملك بومنجل، فليرحل الظلام، 2020، ص29.)

وفي قصيدة " المهرْول" يرسم لنا الشاعر شخصية "الكلب" الذي وعدوه تزكية وتقديرات فهو بها في سعادة وغبطة مما أسقطه إلى درك النذالة وضحى بأخلاقه فتلطخت ثيابه بالقرف وهانت عليه كرامته وشهامته فأصبح ديدنه الخيانة والغدر من أجل مطامعه الحقيرة:

وعدوهُ تزكيةً فســـــالَ لُعــابُهُ وجرتْ بأصنافِ الوحولِ شعابُهُ

وأَروهُ أمنيةً فهرولَ مُسرعـــــا تجري وتمعنُ في اللهاث كــلابُهُ

فغدا، وقد ملك الصغارُ زمامَهُ وبدا، وقد أقعى وســالَ لُعابُهُ

فهوى إلى دَرَكِ النذالةِ واستوى ذنَباً تُبصبِصُ للهـــوى أذنابُهُ

(ينظر: عبد الملك بومنجل، فليرحل الظلام، ص65.)

استخدم شاعرنا شخصية "الكلب" لأنها ترمز في الثقافة العربية والإنسانية إلى الوفاء الشديد لأصاحبها والتفنن في خدمتهم فهم رمز للعبودية التامة، كما أن الكلب في الثقافة العربية والإسلامية غير مرغوب فيه لما يحمله من نجاسات وأمراض، ونقصد هنا أمراض ثقافية سياسية. وتتجسد هذه الشخصية في قصيدة أخرى "كلاب الحي" يقول الشاعر فيها:

لمّا رأتْنـــــي كلابُ الحـــــيّ نابحـــةً أمــضي على الدربِ سهماً، لا أُ باليها

راحـــــــــتْ تُحدّثُ أنّ السهمَ يرهَبُها وأنّ فيها مـــن الترهيب مـــــا فيها!!

مضيتُ أضحــكُ من دعوى بلا نَفسٍ ســـــوى احتراقٍ مــن الإهمالِ يكويها

وقلتُ، والقلـــــــبُ ماضٍ في مسافته: "إنّ الحماقـــــــــةَ أعيتْ من يداويها!!"

(عبد الملك بومنجل، غربة الشمس، 2020، ص47.)

أما الشخصية الحيوانية الثانية والتي تمثل السلطة الغاشمة وتتمظهر من خلال شخصية الأسد" و" الذئاب" و"الوحوش الضواري"... وتبدوا هذه الشخصيات مستبدة ديكتاتورية وفاسدة تتحكم في رعيتها بالقوة والبطش فمثلا نجد قول الشاعر على لسان قطيع من الضأن:

ستخلو لنا، يا رفاقُ، المراعي

سنلتهمُ الحقلَ أخضرَ أو يابساً؛ لا نُراعي

سنملأُ هذا الوجودَ ثُغاءً بأفكارنا الصاعدة

إلى أن يقول كاشفا عن خطتهم:

سنلتهمُ اليومَ كلَّ السنابلِ

ثم سنرمي على الدربِ بعْراتِنا الفاسدة

(عبد الملك بومنجل، عناقيد الغضب، ص76.)

فالضأن تتحكم في الحقل وتستأثر بخيراته لنفسها عبر التهام كل ما فيه وتسعى لإفساده وتلويثه بقطع جذوعه وتلطيخه بالبعر والقذارة. والحقل هنا . الذي تكرر ثمان مرات . في القصيدة يرمز للوطن المسلوب فهو تحت وطأة الساسة الفاسدين. كما يرسم لنا الشاعر صورة مشابه لهذه الشخصية ويشبههم بالذئاب التي نهشت دم الخراف دون رحمة أو خجل يقول:

هل تُلامُ الذئابُ

إذا أوغلتْ في دماءِ الخرافِ

بلا رحمةٍ أو خجلْ؟

لماذا إذاً يستشيطُ الرعاةُ

وهُمْ علّموها الثغاءَ وأخصوا فحولَ فطاحلِها بالدَّجلْ؟

(عبد الملك بومنجل، فليرحل الظلام، ص29.)

ب/ الشخصية المقهورة:

مثلت هذه الشخصية العديد من الحيوانات كالخراف والطير... وهي شخصيات ضعيفة ومظلومة من السلطة فلا رأي لها ولا قوة لها في الردّأو الرفض ولا تعترض على ما أصابها فقد ألفت الاستعباد وتعودت على الاضطهاد وقد لا تجد وسيلة للدفاع عن نفسها سوى الانسحاب أو الانطواء على الذات فهي شخصيات جبانة خائفة من سيدها الذي يسومها سوء العذاب يقول:

لماذا تنوحُ على الطيرِ أُمّاتُها،

ولي ذلك السّربُ: سربُ العنادلِ، لا من ينوحُ على

صوتِهِ مُغمَضا،

ولا من يقول كفى، لا تريقوا الدماءَ، ولا تُعدِموا الطيرَ

أصواتَها والوتينْ! (عبد الملك بومنجل، غربة الشمس، ص23.)

وقد ترمز الطيور لمعاني السلام والسكينة الغائبة بسبب الممارسات اللامشروعة التي تقوم بها الشخصية القاهرة حتى غدى السلام والأمان حلما تأمله الرعية /الشعب:

الطيور التي صوتُها أُنسُ هذا الوجودِ،

وتغريدُها صمّةُ الياسمينْ..

هي الآن نهبَ الوحوشِ الضواري،

هي الآن في قبضة المُقرَفينْ! (عبد الملك بومنجل، غربة الشمس ، ص25.)

وشخصية الطير شخصية محورية في كثير من قصائد بومنجل القصصية ولكنها مبعدة في ساحة الوجود لأن طباعها المسالمة أمام شراسة عدوها لا تسمح لها بالانتصار أو اثبات وجودها يقول:

وحينَ تحطُّ العصافيرُ يوماً على دوحةٍ،

أو ترفُّ السنابلُ مُغريةً للطيورِ،

وتزهو الشجيراتُ يوما بنوّارها والعطورِ،

نحطُّ بنعراتنا في الطريقِ،

فينفضُّ سربُ الطيور عن المائدة

سنقذفهمْ في مهبِّ الضياعِ، ونُخمِلُهم دفعةً واحدة (عبد الملك بومنجل، عناقيد الغضب، ص78.)

يشكل مقابلة الطير/السلام بالنسبة للشاعر حلماً يرجو تحقيقه؛ فغياب الطير هو غياب الطمأنينة والحبّ والأمل في مستقبل مشرق وغدٍ واعد يختفي فيه الطغاة والفاسدين، وهذا ما يقره شاعرنا في قصيدة "أين أزمعتَ أيُّهذا الحمام؟" إذ يرى الشاعر في الحمام معاني الإسرار والإلهام وهو المرام الذي يبتغيه الشاعر والأفراح التي تصنع البهجة في النفوس والأنغام التي تزين الحياة وتدفع عنها البؤس، وهو عنده نقيض الظلام الذي يوحي بمعاني الظلم والحزن والكآبة الوجودية... فالشاعر شديد الشوق إليه ومتحصر على غيابه الطويل ومتلهف للقائه الجميل؛ وهو يحاوره باث إليه أحزانه وشكواه من فساد الواقع وخواء النفوس، مؤنبا إياه على طول الفراق بنفس منكسرة ولغة رومانسية رقيقة تكشف عن صدق المشاعر والأحاسيس. يقول في قصيدة طويلة:

أيـــــن أزمعتَ أيُّهذا الحَمامُ؟	**أنا رهنُ الجوى وأنت الســـلامُ**
كيف تمضـــــي مخلّفا قلبٍ	**أنت فيـــه الإســـرارُ والإلهامُ؟**
يا حماما ينســـلّ مـــن مقلتَينا	**عدْ إلينا فأنـــــتَ أنتَ المرامُ**
في محيـاك أدفن اليوم جرحـي	**يا لجَرح تنهـــــلّ منه السُّجام**
بكَ روضُ من رائعات الأماني	**بـــك تزهو.. تخضوضرُ الأيام**

(ينظر: عبد الملك بومنجل، أنت أنت الوطن، 2016، ص21،22،24.)

بهذه النفسية المنكسرة يرقب الشاعر عودة الحمام الذي يمثل الفجر الجديد والأيام المخضرة وهو الذي سيعيد الروح التفاؤلية للشاعر. فالحمام: "هو طائر نفسي إذن وليس حقيقيا. إنه ينتاب النفس الشاعرة ويخالطها ويدرك مكامنها (يحط في الحلم ويشدو). ومن ثم فهو رمز جميل يمارس الشدو الذي يرافق الجو السحري، فهو صوت الجمال الساحر، هو مسيقاها. هو الغناء يغطي الربيع والعطر". (فاتح علاق، 2008م، ص125.)

3. المثل والحكمة في القص على لسان الحيوان:

يعتبر ضرب المثل والاستدلال بالحكمة أحد أهم مكونات القص على لسان الحيوان بل وعلى أساسهما ابتكر هذا النوع من الأدب فهو يخاطب عقول الساسة لأخذ الحيطة والحذر. وهما وسيلتين فعالتين في التأثير على المتلقي لما لهما من خاصية الاختصار والتكثيف الدلالي والتعبير غير المباشر...

ونجد شاعرنا عبد الملك بومنجل كغيره من الشعراء يستعمل هذا التداخل النصي باعتبار المثل والحكمة جنسين أدبيين آخرين في قصائده خاصة في الخاتمة لأنّها تشكل الحوصلة النهائية للقصة الشعرية أو هما بمثابة المغزى العام للنص والعبرة المستخلصة التي يمكن أن يستفيدها القارئ.

لا شك أن هذا التداخل الأجناسي يعطي للشاعر مساحة أكبر في تكثيف الدلالات والمعاني ويبعده عن سردية النثر القائمة على التوضيح والشرح وهو ما لا يتناسب مع الشعر، كما أن وجود المثل والحكمة من شأنهما أن يضفيا ضبابية معينة على نص وقد يشكلان طريقا للهروب أو تستر للراوي لِما يملكان من قدرة على الاختزال ومن ثمَّ عدد القراءات وبُعد الايحاءات.

إذا أردنا أن نمثل لذلك فإننا نجد الشاعر يختتم قصيدة "المهوْول" بحكم هي أشبه بخلاصة عامة للقصيدة يرثي فيها الزمان وتقلب أحواله حيث اختفت المروءة وسيطر عليه اللئام وشرار الخلق، وتحكم فيه غير أهله يسوسونه بالجهل والتعسف والفساد هذه الأمثال والحكم التي تُعبر عن روح الشاعر: "في حبها وعشقها وهيامها بالطيبين من البشر ونشدانها للفضائل التي يفتقدها من أعمى الضلال بصائرهم، وعميت قلوبهم، هو مشروع كبير وهالة ضخمة تبغي إصلاح ما أفسدته أنامل دنس حبّ الدنيا بشهواتها البائدة رونقها، أو أرادت الخير فأخطأت الطريق فضلت وأضلت". (مسعود بودوخة وآخرون، د ت، ص148.) فيقول:

قمْ يا زمانُ، إذاً، وحدّثْ في الورى خبـــــرا سيُنشرُ فـــي الأنامِ كتابُهُ

أنّ المـروءةَ لـــــــم تعُـــدْ خلّابةً وابـــنَ المروءة قد طغـــــتْ أتعابُهُ

واملأْ فضـــاءَ الكونِ صيحةَ شاعرٍ قـــــد طال في زمـــــن اللئامِ عذابُهُ:

واخيبةَ الدنيـــــــا وغُبنَ فحـــولها إن صـــــار يحكمُ في الزمانِ .حابُهُ!

(عبد الملك بومنجل، الدك (تا) تور، ص67.)

يختتم الشاعر قصيدة "كلاب الحي" بحكمة هي في الأساس تناص مع بيت مشهور يجري مجرى الأمثال والحكم في الشعر العربي القديم يقول:

وقلتُ، والقلبُ ماضٍ في مسافته: "إنّ الحماقةَ أعيتْ من يداويها!!"

(عبد الملك بومنجل، غربة الشمس، ص47.)

وهذا البيت الحكمي هو تناص مع بيت شعري ينسب لأبي الطيب المتنبي يقول فيه:

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

(بهاء الدين مُحَمَّد بن أحمد الأبشيهي، 2004، ص21.)

تعكس هذه الحكمة علاقة الشرخ القائمة بينه وبين أعدائه من أنصاف المثقفين إذ نباحهم ليس له من حلّ سوى تجاهله والمضي قدما، ولعل استحضار شعر المتنبي هنا هو اسقاط لنفس الظروف التي كان يعاني منها المتنبي في زمانه وفساد طبائع الناس بحيث استشرى فيهم الحسد والبغضاء والنميمة...والشاعر هنا: "يتعامل مع نص أبي الطيب المتنبي تعاملا حرفيا أمينا، فهو يكرر النص التراثي ، ولكن عن قصد، وبطريقة واعية تهدف إلى خلق الجو النفسي الذي يريده الشاعر". (عبد الحميد هيمة، د ت، ص94.) أولاً ثم تماثل الزمان ثانيا: "والتضمين في هذه الحالة يكون بمثابة الحكمة التي تلخص المعاني الأساسية للقصة، ونقل نقطة الارتكاز التي يقوم عليها الأفق الدلالي لهذا النص".الشّعري القصصي. (عبد الحميد هيمة، د ت، ص94.)

4. محورية الحدث:

الملاحظ على قصص الحيوان في شعر بومنجل أنها تمركزت حول قضية واحدة هي فساد الواقع الاجتماعي والسياسي، فالظلم والاستبداد هو محرك مدار العلاقة بين الحاكم والمحكوم على حد سواء ولذا وجدناه يقدم النقد اللاذع لكلا الطرفين، معلنا الرفض التام لما وصلت إليه الحال والظروف في البلدان العربية.

وهو إذ يتناول هذا الموضوع السياسي الحساس يتخذ من الحيوان معادلا موضوعيا أو قناعا شفافا يتستر من ورائه لبث رسائل الرفض والتمرد بأسلوب شعري ساخر على طريقة من سبقوه من الشعراء قديما وحديثا. ويحاول أن يكشف زيف الحاضر وبؤس الواقع وهو يفعل ذلك لاستفزاز المتلقي والتأثير فيه ليوقظ ضميره ويهز كيانه ويستثير عواطفه وأحاسيسه؛ ويبث الوعي في العقول ليدفعه إلى التغيير والتفطن لأسباب المعاناة. ومن ثمَّ إعلان حالة النفير العام لأجل الإصلاح الكلي أو الثورة على الواقع لخلق واقع جديد يحترم فيه الإنسان وتنتشر فيه قيم العدالة الاجتماعية وتكافئ الفرص مع الحفاظ على المبادئ والأخلاق النبيلة التي هي أساس قيام المجتمع الإنساني وأساس قيام الحكم الراشد. فهو في هذه الحكايات: "يخاطب العقل والشعور ويهدف إلى شحذ قوة الإدراك، أي إلى استثارة الوعي وتنويره وحفزه، وإلى فهم العالم أكثر، وإلى مساعدة الناس على إدراك واقعهم الاجتماعي وتغييره". (شكري عزيز ماضي، 1993م، ص92.)

يمكن القول إنّ بروز هذا الحدث أو الفكرة ليس غريبا في هكذا نوع من الأدب فلطالما ارتبط القص على لسان الحيوان من لدّن ابن المقفع إلى الآن بالقضايا الثقيلة والنبيلة التي تمس الحياة السياسية والاجتماعية للشعوب العربية والإسلامية. مما يجعل هذا الأدب ملتزما لروح عصره، ويعكس بصدق الأوضاع والواقع المعاش بطريقة هزلية بحيث تعطى البطولة فيه للحيوان؛ ولا شك أن هذا حُسن تخلص يعطي للشاعر متنفسا لقول ما لا يستطيع التعبير عنه بطريقة مباشرة.

خاتمة:

خلصت في ختام هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من النقاط التي يمكن اختصارها في فيما يلي:

- شكل القص على لسان الحيوان في شعر عبد الملك بومنجل آلية فعالة ووسيلة ناجعة في تصوير الواقع ونقده والكشف عن ملابسات الفساد السياسي والاجتماعي والثقافي ومكمنه. ومن ثم الدعوة إلى الثورة والتغيير.
- يعتبر القص على لسان الحيوان تقنية أدبية وفنيّة استخدمها شاعرنا كمعادل موضوعي أو قناع تستر من ورائه فرار من ملاحقات السلطة. بالإضافة إلى تقنية السخرية والرسم الكاريكاتيري للشخصيات فهي آليات شكت وسيلة للمجابهة، وخطاب للتحدي، وإعلان التمرد، والثورة على الظلم والظالمين.
- يكشف دمج ما هو شعري مع ما هو نثري مظهر من مظاهر التجريب الشعري عند شاعرنا تمثلا لمبادئ الحداثة وما بعد الحداثة التي تدعوا لإلغاء الحدود بين الأجناس الأدبية وباقي العلوم والفنون من جهة والعودة إلى التراث السردي العربي من جهة أخرى مما أنتج حوار وتداخلا نصيا يكشف عن قدرة الشاعر في الاستلهام وحسن التمثل.
- سمح توظيف رمز الحيوان في القصة الشعرية البومنجلية بتعدد القراءات وتشعب الدلالات مما أنتج نصوص شعرية مفتوحة دلاليا ومكتنزة أسلوبيا ومؤثثة فنيا.
- عكست القصة الشعرية على لسان الحيوان التوجه الفكري والأيديولوجي للشاعر، حيث كشفت عن رؤيته لقضايا الواقع والموقف منها؛ من خلال الاصطفاف مع المظلومين وفضح المتجبرين من الطغاة والفاسدين.
- احتدام ونقد الشاعر للمثقف والسياسي لا يعني المقت التام والكره غير المبرر لكل منهما وإنّما هو موقف الشاعر المخلص الذي يأمل أن يكون المثقف والسياسي يداً واحدة في خدمة الأوطان وبنائها حضاريا واجتماعيا وثقافيا... إنّها دعوة لإصلاح النفوس والتكاتف للنهوض بالشعوب العربية المريضة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- عبد الملك بومنجل، (1430هـ-2009م)، الدك (تا) تور، منشورات مكتبة اقرأ، ط1، قسنطينة، الجزائر.
- عبد الملك بومنجل، (2016)، أنت أنت الوطن، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط1، العلمة، الجزائر.
- عبد الملك بومنجل، عناقيد الغضب، البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، ط1، 2016.
- عبد الملك بومنجل، (2020)، غربة الشمس، دار الأوطان للثقافة والإبداع، دط، الجزائر.

- عبد الملك بومنجل، (2020)، فليرحل الظلام، دار الأوطان للثقافة والإبداع، دط، الجزائر.

المراجع:

- سالم المعوش، (1419هـ-1999م)، الأدب العربي الحديث (نصوص ونماذج)، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت.
- السيد أحمد عمارة، (1416 هـ-1996م)، رثاء الحيوان في الشعر العربي (حتى نهاية العصر العباسي)،مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة.
- شاكر هادي شكر، (1405هـ-1985م)، الحيوان في الأدب العربي، ج1، مكتبة النهضة العربية، ط1، بيروت.
- شكري عزيز ماضي، (1414هـ-1993م)، في نظريَّة الأدب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، لبنان.
- شوقي ضيف، (2000)، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، ط22، القاهرة.
- عبد الحميد هيمة، (دت)، علامات في الإبداع الجزائري (دراسات نقدية)، ج1، دار هومه، ط2، الجزائر.
- عبد الرزاق حميدة، (1951)، قصص الحيوان في الأدب العربي،مكتبة أنجلو المصرية، دط، مصر.
- عبد الله ابن المقفع، (دت)، كليلة ودمنة، تح: عبد الوهاب عزام، دار تلانتيقيت للنشر، دط، بجاية، الجزائر.
- عيساني بلقاسم، (2013)، النص المفتوح (في الشعر الجزائري المعاصر)، موفم للنشر، دط، الجزائر.
- فاتح علاق، (1429هـ-2008م)، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.
- كمال اليازجي، (1986)، الأساليب الأدبيّة في النثر العربي القديم (من عصر علي بن أبي طالب إلى عصر ابن خلدون)، دار الجيل، ط1، لبنان.
- مسعود بودوخة وآخرون، (2016)، الأسلوبية (مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية)، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمّان، الأردن.
- بهاء الدين مُحَمَّد بن أحمد الأبشيهي، (2004)، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط10، لبنان.

المجلات:

- عفاف قديري، سعد حمادة، (2024/09/15)، السمات الموضوعية والفنية للقصة على لسان الحيوان لإبراهيم العرب من خلال كتابه (آداب العرب)، مجلّة علوم اللغة العربية وآدابها (نصف سنوية)، جامعة الوادي، الجزائر، مج16، ع2.